# التماسك النصي في شعر حاتم الصكر

**الباحثة. صابرين خضير حسون**

**أ.د. رائدة مهدي العامري**

**جامعة بابل _ كلية التربية الاساسية _ قسم اللغة العربية**

**الملخص:**

يعد التماسك النصي من المفاهيم الذي أخذت حيزاً مهماً في الساحة النقدية لدورها المميز في النص الشعري وفي تكوين نصاً شعرياً مترابطاً ومنسجماً فضلاً عن توضيح فكرة وغاية النص ،حيث ان جمال النص الشعري واداء الشاعر يعتمد على طريقة كتابة ونطق النص عبر تماسكه وترابطه وقد كان النص الشعري لدى الشاعر حاتم الصكر قد أنماز بالتماسك والترابط الذي يعبر عن مدى تمكن الشاعر وأبداعه العلمي إذ ان غاية الشاعر ان ينقل للقارئ مايريد عن طريق نصا متماسكاً كما يقال عندما لا يوجد نص فليس ثمة موضوع للبحث والتفكير ،كما ان التماسك النص يضم بداخله جميع الخصائص والمكونات التي تحقق الترابط بين اجزاء النص الشعري فضلاً عما يوضحه الشاعر من فكرة وغاية سواء كان ذلك التماسك في المضمون او بجميع اجزاء النص فالعلاقة الدلالية واللغوية في النص الشعري وماتتبعه من السياق المنتظم والوزن والقافية فضلاً عن الصوت و الأسلوب المميز كل هذه الأمور تحقق للنص الشعري التماسك والترابط الذي يريده الشاعر ويظهر عن طريق العنوان والمضمون و الأسلوب في النص الشعري

الكلمات المفتاحية : (التماسك النصي في الشعر، شعر حاتم الصكر).

# Textual cohesion in the poetry of Hatem Al- Sakr

Researcher: Sabreen Khudair Hassoun
Supervision: A. Dr.. Raeda Mahdi Al-Amiri

University of Babylon - College of Basic Education - Department of Arabic Language

**Abstracts:**

Textual cohesion is one of the concepts that has taken an important place in the critical arena because of its distinctive role in the poetic text and in forming a coherent and coherent poetic text, as well as clarifying the idea and purpose of the text, as the beauty of the poetic text and the poet's performance depends on the way the text is written and pronounced through its cohesion and interconnectedness. The poetic text was I have

The poet Hatem Al-Sakar was distinguished by his coherence and coherence, which expresses the extent of the poet's ability and scientific creativity, as the poet's goal is to convey to the reader what he wants through a coherent text, as it is said, when there is no text, there is no subject for research and thinking, and the coherence of the text includes within it all the characteristics and components that achieve it. Interconnection between parts The poetic text, in addition to the idea and purpose that the poet clarifies, whether that cohesion is in the content or in all parts of the text, the semantic and linguistic relationship in the poetic text and what follows from the regular context, meter and rhyme, as well as the voice and distinctive style, all of these things achieve the cohesion and coherence that the poetic text achieves The poet wants it and it appears through the title, content and style of the poetic text.

Keywords: (textual cohesion in poetry, the poetry of Hatem Al-Sakr).

**التماسكُ النصِّي :**

التماسكُ النصِّي من المفاهيم المهمة التي اخذت حيزًا مُهمًّا في الساحةِ النقديَّة لدورِها المُميز في النصِ الأَدبي والشعري بشكلٍ خاص، فهو يضمُّ بداخلِه جميع الخصائص والمكونات التي تحقق الترابط بين أَجزاءِ النص الشعري لتكون نصًا شعريًّا مُترابطًا ومُنسجمًا، فضلًا عن ذلك يوضح فكرة الشاعر وغايته في تكوين هذا النص.

فالعلاقاتُ الدلاليَّة واللغويَّة في النصِ الشعري وما تتبعه من السياق المُنتظم والوزن والقافية فضلًا عن الصوتِ الشعري و الأسلوب المُميز كل هذه الأمور تحقق للنصِ الشعري التماسُك والترابط الذي يريدهُ الشاعر، كما وجد التماسك النصِّي بأسماءٍ اخرى منها الاتساق والاحالة والترابط وغيرها من الأَسماء التي دلت على ذات المعنى.

وان" التماسك أَصبح ذا حضور واجب في أَيِّ نصٍ، ذلك أَن كلَّ جملة تمتلك بعض أَشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة"[١]، وهذا يوضح مدى أَهميَّة التماسك في النصِ الشعري، فهو يساعد على تحليل النص والخوض في خفاياه ومميزاته، "فالتماسك يعني العلاقات أَو الأَدوات الشكليَّة والدلاليَّة التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخليَّة، وبين النص والبيئة المُحيطة من ناحية أُخرى"[٢].

ووجد التماسك النصِّي فيما يعرف بالتماسِك المعنوي الذي يكون بالاعتماد على الأَمور التي توضح بنية النص الشعري، كما يكون التماسك بالأمورِ اللغويَّة والمعنويَّة.

وقد ورد مفهوم النص في اللغة: بمعنى: "رفعك الشيء، نص الحديث ينص نصًا: دفعه، وكل ما أَظهر، فقد نص، ونصت الظبية جيدها: رفعته"[٣]، كما ورد بمعنى: "نصأ: نصأت البعير والناقة، وهو ضرب من الزجر، كما قيل نصت: الإنصات: السكوت لاستماع شيء، ونصته ونصت له، مثل نصحته ونصحت له"[٤]، فالنص في اللغةِ ورد بمعان مُختلفة والأَقرب أنه دال على رفع وإظهار الشيء الذي يريد الكاتب أَو الشاعر إظهاره.

والنص في الاصطلاح جاء بمعنى الأَلفاظ والمفردات التي يكّون منها الكاتب أَو الشاعر ما يريد عن طريق ربطها وتماسكها واتباع اللغة الشعريَّة وتكوينها بشكلٍ جمل تخضع لروابط القواعد اللغويَّة وأَشكال التماسك حتى يظهر النص بالشكلِ اللائق المُعبر عن أَمور النص، وهو ما يصل إلى المُتلقي أَو القارئ أَو السامع من نصٍ منطوق أَو مكتوب لكن بالطريقةِ التي يكون فيها نص مُتكاملًا ومُترابطًا ومُتماسكًا ومُتسلسلًا في عرض الأَحداث أَو ما يريد الشاعر ايصاله، إذ ان جمال النص واداء الشاعر يعتمد على طريقةِ كتابة ونطق النص عبر تماسكة وترابطه، والنصُ ما هو إلا غاية ينقل بها الشاعر ما يريد إلى القارئ، كما يقال "عندما لا يوجد نص فليس ثمة موضوع للبحث والتفكير، فالنص يعد المادة الأَوليَّة التي تقوم بتحليلها الألسنيَّة والفلسفة والنقد الأدبي"[٥].

وقيل ان النص "عمليَّة تفاعل في واقعه الاجتماعي، يتم بواسطتها تبادل المعاني، معنى ذلك أنه نوع من الحوارِ بين المُتخاطبين باللغة"[٦]، فالنص ما هو إلا وسيلة يعبُّر عن طريقِها الشاعر عمَّا يريد أَو ما يعيشه من واقع يحاول التعبير عنه بأسلوب شعري ينماز بالقواعد اللغويَّة واستعمال الآليَّات المُعبِّرة من قبل الشاعر وتوظيف المعايير التي عن طريقها يصل النص بجماليَّته وفكرته إلى القارئ.

أَمَّا ظاهرة التماسك النصِّي فهي ظاهرة شغلت العلماء والدارسين والنقاد؛ لأَهميتها في الأَدبِ وبالتحديد الشعر، ونعني بالتماسك ذلك " الترابط بين التراكيب والعناصر المُختلفة لنظام اللغة، أَو التماسك الشديد بين الأَجزاء المشكّلة لنص خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغويَّة الشكليَّة التي تصل بين العناصر المكونة لجزءٍ من خطاب أَو خطاب برمته"[٧].

ويقول الجرجاني في حديثه عن التماسك: "أن الكلم في النظم تكون بترتيب اللفظ في النطقِ وترتيب معانيها في النفس"[٨]، أي ان اساسَ نظم الكلام وترابطه وتأثيره في النفس يعتمد على التماسك. وفي هذا المبحث نتكلم عن أَهم انواع التماسك التي وردت في شعرِ الصكَر وهي تماسك العنوان والمضمون والاسلوب.

**أَولًا: تماسكُ العنوان :**

العنوانُ أَول ما يلفتُ نظر القارئ ويجذبهُ اتجاه النص، فهو الركيزةُ الأَولى التي تعطي للنصِ جماليَّة وتألق، والعنوان هو البوابةُ التي عن طريقِها يدخل القارئ إلى النصِ، مُتسلحًا ومُتهيئًا للنصِ في الوقتِ نفسه بعلامات ورموز تساعدهُ على فتحِ شفرات النص والغوص في معالمه[٩]، ليوضح خفايا النص ويبين مواطن الجمال والأبداع فيه.

ويعد العنوان "سمة الكتاب أَو الضرورة الكتابيَّة، فهو مقطع لغوي أَقل من الجملة نصًا أَو عملًا فنيًا يدلُّ عبر وظائفه الشكليَّة والجماليَّة والدلاليَّة على النصوصِ والأَعمال التي يتقدمها"[١٠]، وهو أَول ما يُثير فضول القارئ ويجذبهُ للنصِ، وللعنوانِ في "الأَدبِ العربي القديم دلالتين: أَولهما: دلالة قصديَّة تحدد مضمون الكتاب وتلخص فكرته العامة، وثانيها: دلالة إرساليَّة تسمى المُرسِل والمُرسَل إليه"[١١]، أي أن دلالة العنوان تحقق عن طريقِ قصديَّة الشاعر التي توضح عبر النص وعن طريق ارسالها إلى القارئ أَو الشخص المعني بذلك.

ولتماسك العنوان مع مضمون النص سمة جماليَّة؛ كون العنوان أَحد الأَجزاء المُحيطة والمُشكِّلة للنصِ الشعري، وقد ظهر جليًا هذا التماسك في نصوص حاتم الصكَر حتى شكَّل ظاهرة واضحة، ففي قصيدة (اسماء.. وافعال) نجده قائلًا:

* المتنبي

الشعر

كتابك الى هذا العالم...

* ارثور رامبو

في حجرات بيتك الآهل للوحشة...

* السياب

جيكور متكورة في اعشاش عصافيرها

والعصافير تتمدد في مقبرة القرية...

* ادونيس

تحدَّر من سلالاتهم فكنت منهم الجسد

* امجد ناصر...

* حسب الشيخ جعفر...[١٢].

فنجد ذلك التماسك النصِّي والترابط يظهر في العنوان الجامع والمانع لمضمون القصيدة؛ فالعنوان (أسماء.. وافعال) ترابط مع ما جاء في النصِ من اسماء شكَّلت مُعادلًا موضوعيًّا لحالةِ الشاعر ومعاناته كاسم (المتنبي، وارثور رامبو، والسياب وادونيس وعبد العزيز الملاقح، وحسب الشيخ جعفر وغيرهم ممن ذكر في النص)، فضلًا عمَّا ضمنهُ من سرد الافعال لتلك الاسماء، فمُنذ الوهلة الأَولى لقراءةِ العنوان يتبادر في ذهنِ القارئ ما سيرد في النصِ من مضمون، والذي تتوج بجماليَّة ذلك التماسك والترابط ما بين مضمون العنوان ومضمون النص الذي سرد اسماءً وافعالًا لشخصيَّات عدَّة، فهو تماسك جمالي؛ كون العنوان جزءًا من النص بل هو الجزءُ الأَول فيه وبوابته الكاشفة عنه.

وفي نص (المعذَّب السومري) نجدهُ قائلًا:

إنَّهُ لم يمت عطشًا
لكن لم يرتو بعد...
يلجأ الى زقّورة أور
تلاحقه الطائرات (الحليفة)
تعوي كذئابٍ جائعة
يغفو
فيقتسم مع جلجامش ارغفة الخبز المتيبسة[١٣].

فيتجلى تماسك عنوان القصيدة _المعذَّب السومري_ مع مضمونها إذ يسرد الشاعر مُعاناة العراقي في فترة التسعينات من القرن المنصرم من حروب وانتفاضات وحصار اقتصادي واضطهاد سلطوي اتعب جميع العراقيين، هذا التماسك الذي يكشف عن مضمون النص من الحظة الأولى للعنوان وما يحمله للقارئ من جذب وشد ذهني وجماليَّة تتحقق عندما يتفق أفق توقع القارئ مع المُتوقع بعد قراءة النص.

وفي نص (بورتريهات مقربة) نقرأ:

-١- امرأة
الحزن
بعلها الوحيد الذي من أَجلِه
تحوك صوف الانتظار
وتقتل بالصمت خطابها المائة...

_٢_ خطى جلجامش
(إلى الشاعر عبد الزراق الربيعي.. وعنه)
إذ يمشي
يتخيل انَّهُ يعبر نهرًا لا مرئيًّا
بخطى جلجامش المُضاعفة...

_٣_ باب اليمن...

_٤_ عدن... [١٤].

إذ يظهر ذلك التماسك النصِّي ما بين العنوان (بورتريهات مقربة) وما بين مضمون النص، ذلك الترابط والتماسك الذي خُلق بأداء جمالي غريب عن طريق بورتريهات أَو لوحات مُتفرقة كانت مُقرَّبة لِما اراد الشاعر ايصالهُ إِلى المُتلقي، وقد نجح في هذا التماسك مُنذ قراءة العنوان إِلى اخر كلمة فيه، إِذ نجدهُ في البورتريه الأَول: يتكلم عن تلك المرأة المحبوبة التي قتلها الحزن واتعبها الانتظار، وفي الثانية: يتكلم عن صاحبه عبد الرزاق الربيعي وسوء حاله، وفي الثالثة: يتكلم عن اليمن تلك المدينة التي فتحت ابوابها لهُ واستقبلته بكلِّ جمالها كما تكلَّم عن مدينةِ عدن، كل تلك اللوحات صَنعت تماسكًا جماليًّا صادقًا عكسه الشاعر للقارئ مُنذ لحظة العنوان. وهناك الكثير من الأَمثلة لتماسك العنوان مع المضمون العام للنص وردت في ديوان حاتم الصكر، نكتفي بما اوردناهُ منها ونشير لمن اراد الاستزادة [١٥].

**ثانيًا: تماسكُ المضمون.**

المضمونُ هو روحُ النصِ الذي يتخفَّى تحت عباءة الشكل، وهو الجزءُ المهم الذي يُحمِّلُ فيه الشاعر حمولاته والمعنى الذي يود ايصاله إِلى القارئ والمُتلقي، وهذا المضمون يحتاج بعض الربوطات لذهن القارئ وشد انتباهه إِلى ذلك المضمون من خلال بعض التقانات المهمة للتماسك النصي كالتَكرار وغيرها، وهذا ما وجدنا في نص الشاعر حاتم الصكر وما يعتمده من أداء جمالي يعمل عن طريق ذلك التماسك النصِّي على إِنجاح مهمة النص في ايصال المضمون إِلى القارئ.

ومثال هذا التماسك النصِّي في المضمون ما نجدهُ في قصيدةِ (الطيور.. لا تقع على اشكالها) قائلًا:

الطيور
تلك التي صاغها حنونُ احلامنا
على ضفافِ عمرٍ هائج
الطيور
تلك التي وهبتها اشعارنا
الاجنحة.. والحواصل.. والمناقير

تلك الطيور الغريبة
طيور طفولتنا
واحلامنا
وقصائدنا
لا اشكال لها ولا نظائر[١٦].

إذ يرد تماسك المضمون بتقانات لغويَّة واساليب أدائيَّة جماليَّة كثيرة منها: تَكرار المفردة لتكون حجر الأَساس والرابط الجمالي لمضمون النص، كما نقرأ تَكرار الشاعر لمفردة (الطيور) في النص، وهو تكرارٌ جاء ليعمل كبنية محوريَّة في النص وأداة ادائيَّة ورابطة جماليَّة لتماسك مضمون النص وشد ذهن القارئ إليه، فالطيورُ نفسها هي الطيور الحالمة مُنذ الصغر، وهي التي كسَّرت اجنحتها الظروف القاسية بعد طول ترحالها وهجرتها.

كما نجد تماسك المضمون يأخذ منحى اخر في قصيدة (المراثي اللابثة في فضاءِ النص) بقوله:

-١- المسمار الثالث عشر في نعش انتظاراتنا...
قلوبنا التي تخبئ صورك طفلًا يوشك على الخروج من لفائف ولادته...
حتى احترق عيوننا التي ابتلت حتى الغرق بدمع مُعلن
واخر يجري كالنبع تحت
الجفون...
-٢- موت معلم العربية
الرجل الذي كان
على سبورة سوداء
يرفع الفاعل
وينصب المفعول
أو يجر حتى الجبل_ بكسرة صغيرة...
-٣- القبر
(مرثية موقعة الى نفسي)...

-٤- قرنفلة نبيل السروري... [١٧].

إذ يتجلى ذلك التماسك الجمالي في لحظةِ تماسك نصِّي لِما يسردهُ النص من مراثي ونصوص صغار مُتفرقة جمعتها وحدة موضوع الرثاء، فنجد الشاعرة مرة يرثي ولده الذي قتل غدرًا، ومرة يرثي معلم العربية ومن ثم يرثي نفسه بمرثيَّة القبر المفتوح فيمثل موته بالغربةِ بقبر مفتوح، واخيرًا نجدهُ يرثي نبيل السروري، إذ ان كل هذه المراثي الصغيرة قد جمعها مضمون واحد هو غرضُ الرثاء، وهو اسلوبٌ واداء جمالي موفَّق من قبل الشاعر عمل على تماسك المضمون وايصال كل ما اردهُ إلى القارئ. ومثل ذلك ما نجدهُ في نص (بداية ونهاية) قائلًا:

(من اواخر القرن العشرين)

-١- يبدأ الحب بوردة.. وهدايا

ورنين القبلات

ثم يُنهى.. بمقص القابلات

-٢- يبدأ الكأس بضحكاتٍ.. ونشوة

ثم يُنهى _رغوة_

في آخر الليل

على الارض تراق

-٣- تبدأ الحرب خطابًا جامحًا فوق المنابر

ثم تمشي

في الجنازة

تعتلي عرش المقابر

-٤- يبدأ الشعر ببيت ...

-٥- تبدأ الشمس صباحًا...[١٨].

فالتماسك النصِّي للمضمون ورد في نصوص خمسة لكلٍّ منها مضمون جاء مُتماسكًا مع المضمون العام للنص الذي حمله العنوان، إذ نجد تلك النصوص الصغيرة تتماسك في المعنى والمضمون لتؤسس مضمون النص العام، وهو تماسك جمالي يبدعهُ أداء جمالي للشاعر تمثل بترابط

النص الجميل الذي تكلم عن بعض المحطات الرئيسة الراسخة في ذهنِ الشاعر عمَّا كان يدور في أَواخر القرن العشرين.

كذلك يتجلى التماسك النصِّي للمضمون من خلال تَكرار مفردة العنوان في نصِ (الأَربعون) قائلًا:

حجر يشدُ إلى الحصى حجرًا
فتهدمه الرياح
دمع تيبس في العيون
الاربعون
طفل يراقب موجة تدنو
ويغرقها المطر...
الاربعون
حلم يجيء
فيومض الأَلق القديم...
الاربعون
طير يفارق عشهُ ليلًا...
الاربعون
صخر... وحلم عاقر
ورؤى جنون[١٩].

فيظهر التماسك النصِّي للمضمون عن طريق ذلك التدوير المحوري بتَكرار لفظة (الأَربعون)، إذ نجد الشاعر يُكرر هذه اللفظة لما تحمله من رمزيَّة شرحت كلَّ حمولات النص وما أَراد الشاعر نقله إلى المُتلقي والقارئ. كذلك في نصِ (غبار الروح) نجد التماسك في قوله إلى حسب الشيخ جعفر:

لا الندامى
لا المغنون القدامى
لا الزهور المطفآت...

لا العمائر

لا مرايا البيت:...

لا الكلام:

حجرٌ يسقط في الشارع...

لا الشموع الدامعات

لا الجسد...

لا الفصول...

لا نجوم الليل

لا الجرح القديم

لا طيور الفجر...[٢٠].

فنجد التماسك النصِّي يتحقق عن طريق تكرار (لا) النافية الزائدة للتوكيد في غالبية النص؛ لأَنَّ ما بعدها لم يتم معناه، ولهذا التكرار تماسك نصِّي التُّف حولهُ مجمل مضمون النص مما اعطى منحى جمالي للنص موحيًا بترابطه وتماسكه. ومثل هذا التماسك النصِّي للمضمون ورد في الديوان كثير نكتفي بما اوردناهُ ونشير لمن أَحب الاستزادة من ذلك[٢١].

**ثالثًا: تماسك الاسلوب.**

يقول بوفون: إنَّ " الاسلوبَ هو الرجلُ نفسه، أَما بالي مؤسس علم الاسلوب يرى بأنه العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي، أَي التعبير عن واقع الحساسيَّة الشعوريَّة عبر اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسيَّة"[٢٢]، وعليه يكون لكلِّ كاتبٍ مبدعٍ وشاعرٍ اسلوبه الخاص في التعبير الذي يتميَّز به عن غيره من المبدعين، كما ان الشعرَ هو من أَكثر الأَنواع الأَدبيَّة التي تعتمد على الاسلوبِ بشكلٍ كبيرٍ في العمليَّةِ الابداعيَّة عند كتابةِ النص الشعري، وقد يعتمدُ اسلوب الشاعر بالدرجةِ الأَولى على لغتهِ الشعريَّة؛ كون اللغة هي الركن الأَساس في أَي عمليَّة ابداعيَّة سواء كانت شعريَّة أَو غير شعريَّة، والاسلوب هو " مجموعة من الظواهر أَو المسالك التعبيريَّة التي يؤثرها الشاعر أَو الاديب دون بدائلها التي لا يمكن ان تسد مسدها؛ لأَنَّها في نظره دون تلك البدائل اكثر ملاءمة لتصوير شعوره واداء معانيه"[٢٣].

اذن فالأسلوب هو الطريقُ الذي يتبعه الشاعر في كتابةِ نصه الشعري والذي يعتمد على وسائل تعبيريَّة لا يمكن الاستغناء عنها؛ كونها هي من توصل فكرة النص وغايته، وهناك الكثير من الوسائل اللغويَّة التي يستعملها الشاعر في التعبير للعمل على تماسك النص بأسلوب جمالي يشد القارئ للنص، ويعمل بصورةٍ اخرى على ايصال مضمون النص للمُتلقي.

ومن ذلك التماسك الاسلوبي ما نجدهُ في نصِ (تساؤلات) قائلًا:

إذا كنت _في قلب العاصفة_
لم ترتوِ بعد من الحياة
فكيف سيطفئ الموت
ذلك الظمأ الحارق في جوف الروح؟...
فكيف إذا سيلم التراب
شتات اصابعنا المرتبكة
وانين صراخنا الضائع في بريَّة العالم؟...
فأين يخبئ المتنبي قلق قوافيه
وخطاه الشريدة في رياح المدن؟...
فإلى من تسند الروح الذاوية
وهي تسبح غريقة في عماء الكون؟...[٢٤].

وإلى غير تلك التساؤلات الكثيرة التي وردت في فضاءِ النص، إذ ان التماسك النصِّي يتجلى في اسلوب الاستفهام المجازي، الاسلوبُ الذي عمل على تماسك النص وإضفاء جماليَّة عليه عن طريق تدوير تلك الاسئلة لنقل مضمون النص للقارئ بصورة جماليَّة، فالأسلوبُ هو "مظهر القول الذي ينجم عن اختيار وسائل التعبير، هذه الوسائل التي تحددها طبيعة ومقاصد الشخص المُتكلم أَو الكاتب"[٢٥]، كمايطالعنا نص (تعريفات) بأسلوب جمالي مُبتكر من قبل الشاعر قائلًا:

* الوسادةُ:

حجر مقدود من بازولت
والقطن بداخلها أَحلام موردة!...

* الحريةُ:

قيد يفضي للقبر

بحجم فضاء!...

الليلُ:

بئر من أَحبار

وشموع مُنطفئة

ودخان!...

* الحبُ:... * الموتُ:... * المرأةُ:... * الشعرُ:... [٢٦].

إذ يتجلى ذلك التماسك النصِّي في اسلوبِ الشاعر عن طريق إيراد تعريفات عدِّة بحسب مقتضى الموضوع، مما يحقق عنصر المفاجأة لدى القارئ لما هو آت بعد كلِّ تعريفٍ، بهذا الاسلوب والاداء الجمالي المتفرد ينجح الشاعر في تماسك النص وإيصال ما يود ايصاله إلى القارئ، إذ ان " اختيار الكاتب لما من شأنهِ ان يخرج بالعبارةِ عن حيادِها وينقلها من درجتِها الصفر إلى خطاب يتميز بنفسه"[٢٧] هو إبداعٌ جمالي. وفي نصِ (بالسنةٍ اخرى...أَيضًا) نقرأ:

مختارات أخيرة

* ما ليوم الا ذكرى الأمس، ولا الغد إلا حلم اليوم.

جبران

* العالم كبير، لكنه عميق في داخلنا كالبحر

ريلكه...

* إذا كان عندي الشمعة

وعندك الضوء

فمن الذي سرق الفتيل؟

جاك بريفير: خيانة العشاق...

* وشأن مثلي أن يُرى خاليًا بنفسه، يبحث عن نفسه

ابن خفاجة الأندلسي... [٢٨].

ففي النص يظهر ذلك الترابط والتماسك عن طريق اسلوب ايراد الموضوع بألسنةٍ وأَقوال لشخوص مُختلفة، مما يحقق عنصر التشوق والصدمة الذي يخلق بدورهِ فجوة التوقع لما هو آت عند المُتلقي، وفي ظلِّ كل هذه الاقوال والآراء تتجمع صورة الموضوع بإطار جمالي مُتماسك خُلق بذلك الاسلوب المميز الذي ابدعه الشاعر.

ونجد تماسك الأسلوب يتجلى في نصِّ (الحلم _اسئلة) بقوله:

هل يغدو صمت الليل خيامًا
إذ نستلقي في زرقتها...
من يعطي للغابةِ
ألوان الأوراق
ويعطي للأوراق
شموخ الاشجار؟...
أين نخبئ هذا الحب الصارخ...[٢٩].

فيظهر التماسك النصِّي في اسلوب الاستفهام المشار إليه مُنذ لحظة العنوان، ذلك الاستفهام الذي يشير إلى ضياع وتشتت كيان الشاعر مما يجعلهُ يتساءل عن كلِّ شيء وإن بدا ظاهرًا، فقد خلق الشاعر بأسلوب الاستفهام نصًّا مُتماسكًا أَوصل ما أَراد إيصاله بصورة جماليَّة إلى المُتلقي، فالأسلوب هو "الاجراءاتُ أَو الوسائل التي تؤدي إلى انتاج اللغة العاطفيَّة الشعوريَّة"[٣٠]، كما انَّهُ طريقةُ النظم والترتيب للأَلفاظ في النصِ الشعري بالشكلِ الذي يميز اسلوب واداء كلّ شاعرٍ أَو مُبدع عن غيره.

ومما تقدم نقول إنَّ التماسكَ النصِّي يضمُّ بداخلِه جميع الخصائص والمُكونات التي تحقق الترابط بين أَجزاء النص الشعري لتكوّن نصًا شعريًّا مُترابطًا ومُنسجمًا، فضلًا عمَّا يوضحهُ من فكرةِ الشاعر وغايته في تكوين النص، سواء كان ذلك التماسك بأجزاءِ النص أَو المضمون أَو الاسلوب كما قدمنا فيه الكلام بحسب ما وجد في نص الشاعر حاتم الصكَر.

**الهوامش:**

[١]- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي ابراهيم الفقي، ط١، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة _مصر، ٢٠٠٠، ج١ : ٩٣.

[٢] - م . ن : ٩٦.

[٣] - علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: صبحي ابراهيم الفقي : ٢٨.

[٤] - معجم العين: الخليل بن احمد الفراهيدي : ٢٢٦- ٢٢٧ .

[٥] - بلاغة الخطاب وعلم النص: صلاح فضل، عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٠ : ٢٣٣.

[٦] - مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري: نعمان بوقرة ، ط١، عالم الكتب الحديث، الجزائر، ٢٠٠٨ : ٢٣.

[٧] - الترابط النصي في الخطاب السياسي: سالم بن محمد المنظري : ٤٦.

[٨]- دلائل الأعجاز : الامام عبد القاهر الجرجاني ، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ : ٤٥.

[٩]- ينظر: عتبات النص الشعري في مجموعة (حنجرة زخمى تغزل): محمد السبع فاضل حسانين، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد (٥٥)، ٢٠٢٢ : ٧١٧.

[١٠] - شعريَّة العتبات: بان صلاح الدين محمد : ١٢٥.

[١١] - عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر: يوسف الإدريسي، ، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٥ : ٤٣.

([١٢]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٢٠-٢٨.

([١٣]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٢٩ .

([١٤]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٣٧-٤٠.

([١٥]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٣٤-٣٦/ ٤١-٥٦/ ٥٩-٦٠/٧٠-٧٤/٧٩/٨٦-٨٧/٩٠-٩٥/١٠٧-١٠٨..

([١٦]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٣٠ .

([١٧]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٤١_٥٠ .

([١٨]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٦٦-٦٧.

([١٩]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ١١٣-١١٤.

([٢٠]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ١٣٦.

([٢١]) م . ن : السحب: ١٣٤، البحر: ١٤٥.

[٢٢] - علم الاسلوب مبادئه: صلاح فضل ، و اجراءاته ، ط١، دار الشروق ، مصر- القاهرة ، ١٩٩٨ : ١٨.

[٢٣] – اسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية: حسن طبل ، ١٩٩٠ : ٣٤ .

([٢٤]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٣٤_٣٥.

[٢٥] – اسلوب الالتفات : حسن طبل : ٣٥ .

([٢٦]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٨٦_٨٧.

[٢٧] – اسلوب الالتفات : حسن طبل : ٣٥.

([٢٨]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ٩٠_٩١.

([٢٩]) ربما كان سواي : د. رائدة العامرية : ١٠٧.

[٣٠] – علم الاسلوب مبادئه: صلاح فضل : ٢١.